أ- عزوف الشباب عن الـزواج ممن يكن أكبر سناً وأكثر علماً وأقوى شخصية.

ب- التقاليد والأعراف الاجتماعية التي تفرض قيودها على عملية بنـاء الأسرة وخاصة في المناطق الريفية والبدوية.

جـ- انخفاض عدد الرجال بالنسبة للنساء.

٢- العوامل الاقتصادية:

وتتخلص فيما يلي:

أ- ارتفاع معدلات البطالة بين الشرائح المختلفة للشباب مما يحول دون قدرة الشاب على تحمل أعباء الزواج بالإضافة إلى تعذر الحـصول على مسكن للزوجية لضعف قدرته المادية.

ب- عدم استعداد الشباب لتحمل مسئولية الزواج في ظل ظروف المجتمع المصري المعاصرة.

جـ- انتشار عملية الزواج العرفي نظراً لقلة التزاماته المادية عن الزواج الرسمي مما يؤثر سلباً على فرص الفتيات في الزواج المناسب.

د- غلاء المعيشة وارتفاع تكاليف الزواج وما يترتب عليه من متطلبات حياتية.

هـ- المغالاة في المهور فضلاً عن التشدد في تحديـد مواصـفات عـش الزوجية والأثاث الذي يعوق قدرة معظم الشباب مما يـدفعهم إلـى الهروب بعيداً عن الزواج.

وبشكل طبيعي فإن انعكاسات الأزمة الاقتصادية العالمية بشكل عـام وفي المجتمع المصري بشكل خاص حيث أصبح الزواج نوعاً مـن

الرفاهية في ضوء قيم الاختيار التقليدية مما يقف حائلاً دون حصول الشباب على حقهم المشروع بنفس آليات الفترات السابقة(٣٣)

و- عدم استيعاب الأسر في المجتمع المصري وفهمها للتحولات الاقتصادية وما صاحبها من أزمات وتغيرات اجتماعية مما يجعلها تستمر في المبالغة في مطالب الزواج لبناتها فقد آن الأوان للتخلص من عقدة الماضي ومواجهة المشكلات في الواقع المعاش بطريقة ملائمة للظروف الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة.

٣- العوامل الثقافية:

ويمكن إيجازها فيما يلي:

أ- طموح الفتاة وخروجها للتعليم والعمل مما يجعلها أكثر قدرة ودراية بالأنماط المختلفة للشباب مما يجعلها تتردد كثيراً لإرضاء سقف طموحاتها في وجود "عريس تفصيل" مما يؤدي إلى ضياع الوقت وتجاوز الفتاة سن الزواج.

ب- محاكاة الغرب والانبهار بكل ما هو غربي مثل التأثر بالقيم الغربية الوافدة وعدم الالتزام بالزي والبعد عن الاحتشام والاختلاط بين الجنسين في الأماكن العامة مما ينفر الشباب من الاقتران بمثل هؤلاء الفتيات حيث أنها سوف تحمل اسمه بعد ذلك، وذلك يرتبط بسلوكيات وأخلاقيات معينة يضعها الشاب إطاراً لبناء الأسرة.

جـ- ضعف الوازع الديني حيث يجد بعض الشباب منافذ لإشباعاته الغريزية خارج إطار الشرعية دون تحمل أدنى مسئولية أو التزام مما يساعد على التباطؤ بل وربما عدم التفكير في الزواج نهائياً.

د- الطموح العلمي لدى الفتاة أملاً في الحصول على مراحل الدراسات العليا والماجستير والدكتوراه حتى تفاجأ بمرور الزمن بالتنازلات وتكتشف أن الوقت قد فات.

هـ- صـــراع الأدوار أصـــبحت الفتيات يفكرن بعيداً عـــن دورهـــن التقليدي كزوجات وأم فقط ولكن طموحاتهن كامرأة عاملة لهـــا دور وظيفي فتخشى أن تتزوج من رجل يستحوذ على راتبها، فهي تريـــد أن تستقل عنه اقتصادياً وهذا الطموح يحول دون التوفيق في عملية الاختيار الزواجي بسهولة.

٤- العوامل النفسية:

نوجزها فيما يلي:

أ- الرواسب النفسية والتصورات الخاطئة لدى الفتاة عن الزواج حيـــث يمكن للفتاة أن تتوقع الفشل وسوء المعاملة ويحـــدث الطـــلاق ممـــا يجعلها ترفض منذ البداية.

ب- المثالية حيث يضع الشاب أو الفتاة كل منهما لنفسه نموذجاً يحلق في خياله فيرسم امرأة مثالية أو زوجاً مثالياً مما لا يطابق واقع الحياة.

جـ- الابتعاد عن تعاليم الدين، حيث يركـــز أهـــل الفتـــاة علـــى القـــدرة الاقتصادية على دفع تكاليف الزواج بموجب الضوابط الاجتماعيـــة التي تتمسك بها العائلات في عملية الزواج أكثر من النظر إلى خلق الرجل ودينه إلا في القليل النادر طبقاً لقول الرسول صلى الله عليـــه وسلم "إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه".

٥- العوامل السياسية:

وتتلخص فيما يلي:

أ- عجز الحكومات المتعاقبة عن رسم الخطط المستقبلية لسد احتياجات الشباب من المساكن اللازمة وإعانات الزواج.

ب- السلوك البيروقراطي السائد في المؤسسات الاقتصادية والحكوم
والخاصة فيما يتعلق بتيسير الحصول على فرص عمل حقيقية.

جـ- غياب دور الدولة في تشجيع الزواج المبكر "في السن المناسب
ووضع التيسيرات اللازمة للشباب من خلال ما يسمى بصندو
الزواج مثل ما هو مطبق في بعض الدول العربية كالإمارا
والكويت.

وهذه التعقيدات كلها تعد أسباباً غير مباشرة في عزوف الشباب ع
الزواج وبالتالي تنامي ظاهرة العنوسة.

وخلاصة القول أن التناول الدرامي لمشكلة الدراسة اهتم بإبرا
الأسباب التي تؤدي إلى العنوسة في المجتمع المصري والمعاناة التي تعاني
منها الفتاة في علاقاتها مع الآخرين، وركز على إبراز القيم السلبية للعانس
في معظم الحلقات يمكن توضيحها في النقاط التالية:

١- أن عدم التكافؤ بين الزوجين يرجع إلى كثير من العوامل منها ما
يرجع إلى المستوى التعليمي والثقافي ومستوى العمل والحالة
الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والعمر وغير ذلك مما تقره نظرية
التكافؤ التي تعتمد عليها هذه الدراسة.

٢- صور الفتاة على أنها تبحث عن عريس في كل مكان من خلال
الأصدقاء والجيران ووسائل الإعلام المختلفة، وأن كل علاقاتها مع
الآخرين يحكمها مصلحة واحدة تتركز في كيفية الحصول على
عريس مناسب لها. بالإضافة إلى ترسيخ الصورة الذهنية لها في
حلمها دائماً بالزواج وارتداء فستان الزفاف كما صورتها الدرام
بجلوسها بجوار شجرة في ضوء القمر انتظاراً للعريس وهكذا.

٣- كرست الدراما أيضاً طموح الفتاة في شتى الاتجاهات سواء في السعي لاستكمال الدراسات العليا أو المشاركة في العمل العام في هدف واحد وهو ضمن الاحتمالات أن تقابل شخصاً ما يتقدم لخطبتها ولكن هذا الهدف يكمن وراء شغل وقت الفراغ والبعد عن الأشخاص الذين يعايرونها بالعنوسة.

٤- اتضح من العمل الدرامي أن الفتاة العانس تقدم دائماً تنازلات عن حقوقها وتتغاضى عن عيوب العريس خوفاً من زحف شبح العنوسة الذي يخيم على تفكيرها ومن هذه العيوب الطمع والتعرض للمعاملة السيئة والإهانة حتى لو كان الرجل غير مناسب لها لعدم قدرته على تحمل المسئولية مثلاً ولكنها تصبر ربما من أجل إنجاب طفل ورغبتها في الأمومة وتجنب معايرة الأهل والأقارب والأصدقاء لها.

٥- ركز العمل الدرامي في المسلسلين على الأبعاد المختلفة للظاهرة مثل وجود فتيات يحلمن بأزواج لهم صفات معينة، وقيام الزواج على الود والاحترام المتبادل حتى يتوافر مقومات الزواج الناجح وليس الرضا بأي زواج لمجرد تحقيق فكرة الزواج فقط.

وفي النهاية يمكن بإيجاز عرض أهم مخاطر العنوسة فيما يلي:

أولاً: بالنسبة للفتاة:

تعرض الفتاة لكثير من الآلام النفسية والحزن والاكتئاب مما قد يترتب عليه الآلام العضوية وقد تلجأ إلى المغالاة في الدين تحليلاً وتحريماً، وقد تلجأ للسلوك المتطرف مثل إقامة علاقات سرية وغير شرعية وزواج غير معلن لإشباع رغباتها إلا أن ذلك أيضاً يحرمها من الإحساس بالأمان من غريزة الأمومة التي خلقت لأجلها.

ثانياً: بالنسبة للأسرة:

غالباً ما يشعر أفراد الأسرة التي تكون أحد فتياتها عانساً بالخزي والخزي خوفاً من نظرات الناس وسخريتهم مما يؤثر بصورة سلبية على العلاقات الاجتماعية بين أفرادها وبين أفراد المجتمع المحيط بهم.

ثالثاً: بالنسبة للمجتمع:

تساعد على انتشار أوجه الفساد المختلفة من الانحرافات والتحلل الأخلاقي وانتشار الضغائن والأحقاد بين أفراد المجتمع مما يساعد على زياد أنواع التوتر والخلل في العلاقات الاجتماعية مما يساعد على وجود مشكلات اجتماعية يترتب على قمتها فقدان الروابط والعلاقات الاجتماعية مما يهدد بتدمير البناء الاجتماعي في المجتمع نفسه.

لذا، يوصي الباحث بمجموعة من التوصيات فيما يلي:

توصيات الدراسة:

١- زيادة الاهتمام بدراسات العنوسة والتركيز على الأبعاد المختلفة للظاهرة وإبرازها طبقاً للواقع المصري المعاش.

٢- زيادة اهتمام الإعلام بقضية العنوسة والعمل على وضع خطة إعلامية تستهدف عرض المشكلة في الإعلام وتحليليها ووضع حلول لها.

٣- زيادة اهتمام الدراسات بالبعد الاجتماعي الإعلامي للظاهرة نظراً لما يلعبه الإعلام من دور هام في المجتمع وأيضاً العمل على إبراز كل العوامل الكامنة وراء حدوث الظاهرة.

٤- عمـــل بـــرامج ومسلـــسلات تتحدث عن الظاهرة بصورة تعكـــس الواقع الفعلي للظاهرة والعمل على تحليلها وتقديم حلول مناسبة لها.

٥- من الضروري أن لا يقتصر دور الإعلام على المسلـــسلات فقـــط، ولكن أيضاً ينبغي أن تتبنى الصحف والمجلات والإذاعة والبـــرامج المختلفة وغيرها من وسائل الإعلام وتعمل على تحليل عميق لها من واقع المجتمع المصري بطريقة لا تعمل على تشويه صورة الفرد ولا المجتمع.

مراجـــع الدراســـــة

(١) http:www.egyptiangreens.com.

(٢) http:www.balagh.com.

(٣) المعهد الوطني للإحصاء والتعداد العام للسكان والسكن، تونس، ٢٠٠٤، إدارة الإحصاء المركزي، الدراسة الوطنية للأحوال للأسر، لبنان، ٢٠٠٤، مجلس التخطيط، التعداد العام للسكان والمساكن، قطر ٢٠٠٤، المكتب المركزي للإحصاء، التعداد العام للمساكن والسكان، سوريا، ٢٠٠٤ وزارة الاقتصاد والتخطيط، البحث الديموجرافي للخصائص السكانية، السعودية، ٢٠٠٧.

(٤) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت، القاهرة، ٢٠٠٦.

(٥) عبدالمنعم عثمان عبدالله، العنوسة أسبابها، آثارها، علاجها، القاهرة، دار الآفاق العربية، ط ١، ٢٠٠٥، ص١٧٦.

(٦) إبراهيم الزمر، المادة الدرامية العربية والأجنبية في التليفزيون، مجلة الفن الإذاعي (اتحاد الإذاعة والتليفزيون)، العدد ١٥٧، إبريل، يونيو ١٩٩٩، ص ٨٦ – ٨٨.

(٧) علا عبدالقوى عامر، صور الفتاة المصرية في المسلسلات التليفزيونية وعلاقتها بالواقع الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩، ص ص ٨٦ – ٨٨.

(٨) المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ٢٠٠٢.

(٩) معجم القواميس في اللغة لابن الحسين أحمد بن فارس، تحقيق شهاب الدين بن عمرو، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤، مادة عنسة، ص ٧٠٧.

(١٠) لسان العرب لابن منظور، مادة عنس.

(١١) القاموس المحيط للفيروز أبادي، باب السين، تهذيب الصحاح المحمو بن الزنجاني، تحقيق عبدالسلام هارون، أحمد عبدالغفور عطار، دار المعارف، القاهرة، ص ٣٨٣.

(١٢) رولان برسيا، معجم علم السكان، ترجمة مصطفى خلف عبدالجواد مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٣١٣.

(١٣) رولان برسيا، معجم علم السكان، مرجع سابق، ٢٠٠٧، ص ٣١٣.

(١٤) عادل النازي، مدخل إلى فن كتابة الدراما، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٣٣٣.

(١٥) منى حلمي الرفاعي، التعرض للدراما المصرية في التليفزيون وإدراك الشباب المصري للعلاقة بين الجنسين، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣.

(١٦) تيسير الحمد، مشكلة تأخر الزواج، جامعة دمشق، كلية التربية، قسم معلم صف، ٢٠٠٩.

(١٧) آمال بن عيسى، ظاهرة العنوسة في الجزائر، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة البليدة، الجزائر، أكتوبر ٢٠٠٨.

(١٨) محمد إسماعيل، ظاهرة تأخر سن الزواج (العنوسة) في المجتمع العراقي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة الموصل، ٢٠٠٨.

(١٩) إبراهيم بن مبارك الجوير، تأخر الشباب الجامعي في الزواج (المؤثرات والمعالجة)، الرياض، بدون دار نشر، ١٩٩٥.

(٢٠) فاطمة مبارك الشعباني، العوامل الاجتماعية والثقافية لتأخر سن الزواج للفتيات في المجتمع الحضري (دراسة ميدانية على مدينة

جدة)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الاجتماع، ١٩٩٥.

(٢١) سيد أحمد أحمد البهاص، فعالية الإرشاد بالمعنى في خفض قلق العنوسة وتحسين معنى الحياة لدى طالبات الدراسات العليا المتأخرات في سن الزواج، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد التاسع عشر، العدد ٦٥، أكتوبر ٢٠٠٩.

(٢٢) محمد مندوه سالم، الشعور بالعنوسة وعلاقته بالاكتئاب ومفهوم الذات لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي المتأخرين في سن الزواج، المجلة المصرية للدراسات النفسية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ص ٤٤٣ – ٥٠٠.

(٢٣) هيام على مرسي، دراسة لبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بقلق العنوسة لدى الفتيات، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٦.

(٢٤) Eum. H & Clara. A: Apheno menological study of never married women over 40, Int, 66 (IIB), 2005.

(٢٥) لبنى العيس، النظرة النمطية للعنوسة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة دمشق، كلية التربية، قسم علم النفس، ٢٠٠٣.

(٢٦) Ianghammer I J. I Linda A & Less, The psychological experience of the mid – life sing le femal, five women speak – diss, Abs, Int, 58 (9B), 1997.

(٢٧) محمد رمضان القذافي، سيكولوجية المرأة العانس (دراسة إكلينيكية)، بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس في مصر، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩١، ص ص ٤٨٢ – ٥١٠.

٢٨) www.ejlemay.com/showthread.php.

٢٩) Stacy, Jackie, Ontanling feminist theory, Richardson Dianean, Robinson, Victoria feminist theory and practice, London, 1993, P. 50.

(٣٠) السيد عبدالعاطي وآخرون، علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٤، ص ١٣١.

(٣١) سامية الساعاتي، تصميم البحوث الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٤، ص ص ٢٠٠ – ٢٢٠.

(٣٢) إبراهيم طلعت الزمر، المادة الدرامية العربية والأجنبية بالتليفزيون، اتحاد الإذاعة والتليفزيون، قطاع البحوث، معهد الإذاعة والتليفزيون، القاهرة، ٢٠١٠، ص ص ٨٩ – ٩١.

(٣٣) عادل أحمد عيسى، الزواج في المجتمع المصري الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٣٥.